خرافة بزي رسمي: البنتاغون يزرع نظريات المؤامرة لإخفاء ترسانته السرية

في زوايا غير مرئية من أحد أكثر المؤسسات العسكرية سرية في العالم، أمضى مكتب صغير داخل البنتاغون شهورًا طويلة يتقصى حقيقة ما كان يُعتقد أنها مجرد نظريات مؤامرة حول الأجسام الطائرة المجهولة (UFOs)، وبينما كان يَفترض كثيرون أن تلك المزاعم لا تعدو كونها أوهامًا يغذيها الخيال الشعبي، جاءت نتائج التحقيق بما يفوق التوقعات، بل ويقلب الموازين.

فقد بيّن التحقيق أن واحدة على الأقل من تلك النظريات لم تكن مجرد شائعة أو خيال، بل كانت مدعومة ومروّج لها من داخل البنتاغون نفسه، بحسب تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" وترجمته "المطلع".

وفي التفاصيل، أعاد التحقيق، الذي أمر به الكونغرس، المحققين إلى ثمانينيات القرن الماضي، عندما زار عقيد في سلاح الجو حانة بالقرب من المنطقة 51، وهي موقع سري للغاية في صحراء نيفادا.

فأعطى مالك الحانة صورًا لما يُحتمل أنها أطباق طائرة. وعُلّقت تلك الصور على الجدران، لتنتشر

لاحقا موجة من الأساطير المحلية حول فكرة أن الجيش الأميركي كان يختبر سرًا تكنولوجيا فضائية.

وفيما قام الجيش بتلفيق أدلة على وجود تكنولوجيا فضائية، وسمح للشائعات بالتكاثر للتغطية على برامج أسلحة سرية كان يجري العمل عليها حينها، حسب ما بين التحقيق.

ولكن في الحقيقة كان العقيد في مهمة تضليل، إذ اعترف الضابط المتقاعد الآن، عام 2023 لمحققي البنتاغون بأن الصور مفبركة.

وأوضح أن:"العملية برمتها كانت خدعة لإخفاء حقيقة ما كان يحدث في المنطقة 51، حيث كان سلاح الجو يستخدم الموقع لتطوير مقاتلات شبحية سرية للغاية، تُعتبر بمثابة تحدٍّ حاسم ضد الاتحاد السوفيتي آنذاك".

وكان القادة العسكريون قلقين من احتمال انكشاف البرنامج إذا لمح السكان المحليون، على سبيل المثال، رحلة تجريبية لطائرة الشبح المقاتلة "F-117"، وهي طائرة تبدو بالفعل من عالم آخر.

لذا كان من الأفضل أن يصدقوا أنها جاءت من الفضاء.

وإلا أن تلك الحادثة التي تُكشف لأول مرة، كانت مجرد حلقة من سلسلة اكتشافات توصل إليها فريق البنتاغون أثناء تحقيقه في عقود من الادعاءات بإخفاء واشنطن ما تعرفه عن الحياة خارج كوكب الأرض.

وقد تُوِّجت هذه الجهود بتقرير أصدرته وزارة الدفاع الأميركية العام الماضي، خلص إلى أن:"مزاعم التستر الحكومي حول وجود كائنات فضائية لا أساس لها من الصحة".

وإلا أن هذا التقرير أيضا كان بمثابة تستر، لكن ليس بالطريقة التي تُروّج لها نظريات مؤامرة الأجسام المجهولة، وفق تحقيق أجرته صحيفة "وول ستريت جورنال".

فقد أغفل الكشف عن الحقيقة الكامنة وراء بعض الأساطير الأساسية حول الأجسام الطائرة المجهولة، والتي عمد البنتاغون نفسه أحيانًا إلى تأجيجها.

وتُمثل هذه النتائج تطورًا جديدًا ومذهلًا في قصة الهوس الثقافي الأميركي بالأجسام الطائرة

المجهولة.

ففي العقود التي أعقبت بثًا إذاعيًا لكتاب "حرب العوالم" لإتش جي ويلز عام 1938، والذي أثار ذعرًا في جميع أنحاء البلاد، ظلت التكهنات حول الزوار الفضائيين حكرًا إلى حد كبير على الصحف الشعبية، وأفلام هوليوود الضخمة.

ولكن في الآونة الأخيرة، اتخذت الأمور منعطفًا خطيرًا عندما كشف عدد من مسؤولي البنتاغون السابقين عن مزاعم بوجود برنامج حكومي لاستغلال تكنولوجيا الكائنات الفضائية وإخفائها عن الأميركيين، وقد أدت هذه المزاعم إلى فتح البنتاغون تحقيقاً في الأمر.

ليتبين بعد التحقيق وعقود من الغموض أن:"الحكومة نفسها تورطت في نشر أسطورة الأجسام الطائرة المجهولة منذ خمسينيات القرن العشرين للتضليل وإخفاء مهام سرية".

ولا يزال المحققون يحاولون تحديد ما إذا كان انتشار المعلومات المضللة هو من فعل القادة والضباط المحليين أم برنامج مؤسسي أكثر مركزية.

ويذكر أن:"البنتاغون كان قد أغفل حقائق رئيسية في النسخة العلنية من التقرير الذي أصدره عام 2024، كان من شأنها أن تُسهم في دحض بعض شائعات الأجسام الطائرة المجهولة، وذلك لحماية بعض الملفات السرية وتجنب الإحراج".

وفيما ضغطت القوات الجوية تحديدًا لحذف بعض التفاصيل التي اعتقدت أنها قد تُعرّض برامجها السرية للخطر وتُلحق الضرر بمسيرتها المهنية، حسب الصحيفة الأميركية.